

الملتقى العلمي الدولي السابع عشر

# معلقون



# التعريف و المعوق

## الإعاقة الذهنية نموذجا

تقديم : باسم بن تعاريت  
مرب متعدد الاختصاص بالإتحاد التونسي لإعانة الأشخاص  
القاصرين ذهنيا فرع جربة ميدون

# المقدمة

- تصنف الإعاقة الذهنية ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحتاج إلى رعاية و خدمات خاصة قصد النهوض بها إساءة بالأطفال العاديين من حيث الحقوق و الحريات إلا أن هذه الرعاية قد تنحرف أحيانا من مسارها مما ينتج عنه أشكال و مظاهر من العنف الذي يمثل مشكل عام يحتاج أي مجتمع في المجتمعات و الذي أصبح من المواضيع الهامة التي تطرح حديثا في مجال التربية الخاصة نظرا للآثار السلبية الذي ينجر عنه و ازدياد معدلاته

- 1/ فما مفهوم العنف ؟
- 2/ ما الفرق بين العنف و العقاب ؟
- 3/ العنف و أشكاله و آثاره ؟
- 4/ ما هي الحلول للحد من الوقاية منه؟

## مفهوم العنف ؟

- هو أي اعتداء ضد الآخرين يتسبب أو قد يتسبب في إحداث إيذاء أو ألم جسدي أو نفسي و يشمل التهديد بالاعتداء أو الحرمان التعسفي للحريات والحقوق و يكون قصديا و متكررا .

• قوة  
قاهرة

• ضرر

إساءة

إستغلال

ألم

إعتداء

• قسوة

• تعذيب



## 2/ ما الفرق بين العنف و العقاب

| العقاب                                                                                             | العنف                                                           |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|
| تقنية من نظرية تعديل السلوك وهي -<br>طريقة بناءة                                                   | ثقافة سيئة و طريقة هدامة                                        |
| يهتم بالنهوض بالطفل / الشاب الحامل للإعاقة -                                                       | يهدف إلى الحط من قيمة الطفل أو<br>الشاب                         |
| أثناء تطبيق هذه التقنية يراعي في<br>الحسبان الخصوصيات الجسمية ,<br>العقلية و النفسية للطفل / الشاب | فعل انتقامي لا يراعي خصوصيات<br>الطفل أو الشاب                  |
| هدف العقاب هو التقليل من<br>الاضطرابات السلوكية بما فيها العنف<br>( السلوك العدواني).              | يؤدي بالطفل المعنف إلى اضطرابات<br>سلوكية ويجعل منه مشروع تعنيف |

# العنف : أشكاله وآثاره

- العنف في المحيط الأسري و أسبابه
- العنف في المؤسسات التربوية و أسبابه
- العنف في المجتمع و أسبابه
- الآثار المترتبة عن العنف على حامل الإعاقة



# 1. العنف في المحيط الأسري

- تمثل الأسرة المأوى الدافئ و الملجأ الأمن ,المدرسة الأولى , مركز الحب و السكينة و ساحة الهدوء و الطمأنينة إلا أن هذه الأسرة تنحرف عن مسارها أثناء تعاملها مع الطفل حامل للإعاقة لتصبح بؤرة تعنيف و تتفنن بجملة من الأشكال:

## □ الإساءة المعنوية : تتعدد الإساءة الأسرية في مظاهرها :

- الإتجاه السلبي أو الرفض: تبادل الزوجين التهم ليصبح الطفل جريمة.
- الشعور بالصدمة و نكران وجود الإعاقة الذهنية عند الابن.
- الشعور بالعار و الذنب و الكآبة .
- التأرجح بين الرفض التام و الحماية المفرطة .
- رفض الأسرة إلحاقه بمراكز التربية الخاصة والصمود في إبقائه في المدارس العادية .
- إستغلال الطفل للتسول



## □ التعريف اللفظي :

- إنتقاد شكله الخارجي .
- مناداته بألفاظ مبتذلة .
- التقليل من إنجازاته .
- توظيف منطق التهديد والوعد و الوعيد أثناء الحديث مع الابن.

□ **التعنيف الجسدي :** هو إستخدام قصدي و ليس مصادفة لجزء من تعامل الأباء أو من يقوم مقامهما مع الطفل بغرض الإيذاء و يحدث بصورة نمطية و يؤدي في بعض الأحيان إلى الموت , تلف في المخ أو في أعضاء مختلفة من الجسد , يتجسد في :

- - الحروق
- - الضرب
- - الجروح
- - الكدمات
- - شد الشعر

## □ التعنيف الجنسي :

هو فعل متعمد يتسم بمخالفة المعايير و القيم الإجتماعية والأعراف و القانون

- يعتبر من أخطر أنواع الإساءة و تناولها بالبحث و الدراسة قليل لأنه يصعب مناقشتها ولا يعترف بها الأطفال المساء إليهم إلا قليل رغم أنها تحدث بكثرة
- يحدث العدوان الجنسي على الذكور و الإناث ونسبة ما يقع على الإناث أكثر من الذكور و يهدف إلى إتباع الغريزة الجنسية للكبار عن طريق الإعتداء المباشر
- الإساءة الجنسية تعني تورط القاصرين بأعمال و علاقات لا يفهمونها وهم فريسة سهلة لا يستطيعون التعبير عما يحدث و غير مدركين لتبعات تلك الإساءة
- تتمثل التعنيف الجنسي في تعريض حامل الإعاقة لأي نشاط أو سلوك جنسي بطريقة مباشرة و غير مباشرة (التحرش الجنسي) و تتمظهر في:

- مداعبة الأعضاء التناسلية لحامل الإعاقة .
- الإغتصاب .
- زنا المحارم/البغاء .
- مراقبتهم حين يخلعون ملابسهم .
- مشاهدة الطفل لفعل جنسي (من الوالدين مثلا) .
- الإستغلال الجنسي من خلال الصور الجنسية و المواقع الإباحية .

## ● الإهمال العاطفي و النفسي :

- التمييز بين الأبناء
- عزله عن المجتمع
- السخرية من تصرفاته و الإنتقاد له بإستمرار
- إحراجه المستمر أمام الآخرين
- حرمانه من الحب و الرعاية
- القسوة في المعاملة

## ● الإهمال التربوي :

- تغيبه عن المركز بصفة متكررة .
- قلة المواد المدرسية المقتناة مقارنة بأخيه في المدرسة العادية.
- إرساله إلى المركز بملابس رثة .
- غياب الحوار و التواصل مع المركز.

## □ الإهمال :

هو العجز و الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية و العاطفية و التربوية

### ● الإهمال البدني :

- مراقبة صحة الطفل حامل الإعاقة
- الإمتناع عن أخذه للطبيب أو المستشفى في حالة مرض
- الإعتناء بمظهره الخارجي ( ملابس , رائحة .....

## أسباب العنف المسلط على حاملي الإعاقة الذهنية

### ➤ الوالدين

- جهل الوالدين بطبيعة و خصائص المراحل العمرية لنمو الطفل
- مشاكل بين الزوجين
- عجز الأسرة عن مواجهة الضغوطات الاجتماعية
- الاعتقاد السائد بأن العنف هو الطريقة المثلى لتربية الأبناء
- الوالدين أنفسهم كانوا معنفين
- انخفاض المستوى التعليمي للأسرة
- قلة الدخل الاقتصادي



## ➤ الطفل حامل للإعاقة

- اتسامه بالسلوك العدواني .
- العجز عن الدفاع عن النفس .
- محدودية القدرة على تفسير حقيقة الإساءة.

## 2 العنف في المؤسسة التربوية :

### المدرسة الدامجة و مراكز التربية الخاصة

إن الهدف الرئيسي لنشأة مراكز التربية الخاصة و المدارس الدامجة هي النهوض بالمعاقين و رعايتهم إلا أن هذه الرعاية قد تتحرف عن مسارها و الهدف المناط بعهدتها لتمثل بؤرة عنف و نجد نفس الأساليب و الأشكال إساءة بالأسرة و إن اختلفت بعض مظاهرها و أدواتها.

## ❖ في المدرسة الدامجة :

- عدم الإعتناء بالطفل المدمج و مراعاة خصوصية إعاقته الذهنية ( توقيت ،مكان الجلوس مثلا ) .
  - العناية المفرطة من قبل الإطار العامل بالمدرسة أو القسوة و اللامبالاة .
  - إبقاء الطفل في المدرسة دون توجيهه إلى مراكز التربية الخاصة.
- من بين الأسباب :

- ✓ النظرة الدونية لفاعلية و مكانة مراكز التربية الخاصة
- ✓ نقص في رسكلة معلمي المدارس العادية

## ❖ في مراكز التربية الخاصة :

- إعتداء شخص معوق أكبر سنا على أصغر سنا
  - عجز الجمعية على توفير الخدمات التربوية و الحياتية للمستفيد ( فريق متعدد الاختصاص ,بناية ملائمة أدوات )
  - تنقل الشاب من ورشة لأخرى دون تعليمه حرفة
  - اعتداء الإطار العامل على الشخص حامل الإعاقة
- من بين الأسباب :

- قلة الموارد المالية للجمعية
- غياب التنسيق الفعلي بين المتدخلين في العملية التربوية

## ❖ في المؤسسات الشغلية :

- هشاشة بعض العقود الشغلية .
- إستغلال سذاجة الشاب و التحيل عليه قصد طرده من العمل .
- الإعتداء اللفظي , الجنسي و الجسدي .

من بين الأسباب :

- تشغيل المعوق الذهني حبيس إرادة سياسية و تشجيعات قانونية و ليس واعي المشعل بأنه طاقة إنتاج
- النظرة السلبية للعمال في المؤسسات الشغلية للمعوق الذهني

### 3- في المجتمع

- نفس الأساليب و الأشكال مع فارق في الجناة
- من بين الأسباب:
  - الشعور السائد بالعجز الذي يتسم به الطفل المعوق
  - غياب الوعي بأنه إنسان قبل أن يكون حامل لإعاقة ذهنية
  - غياب قيم الكرامة و الحرمة الجسدية و المعنوية
  - إستفحال ظاهرة الإستغلال و الخوف من التبعات العدلية

# الآثار المترتبة عن العنف لحامل الإعاقة :

---

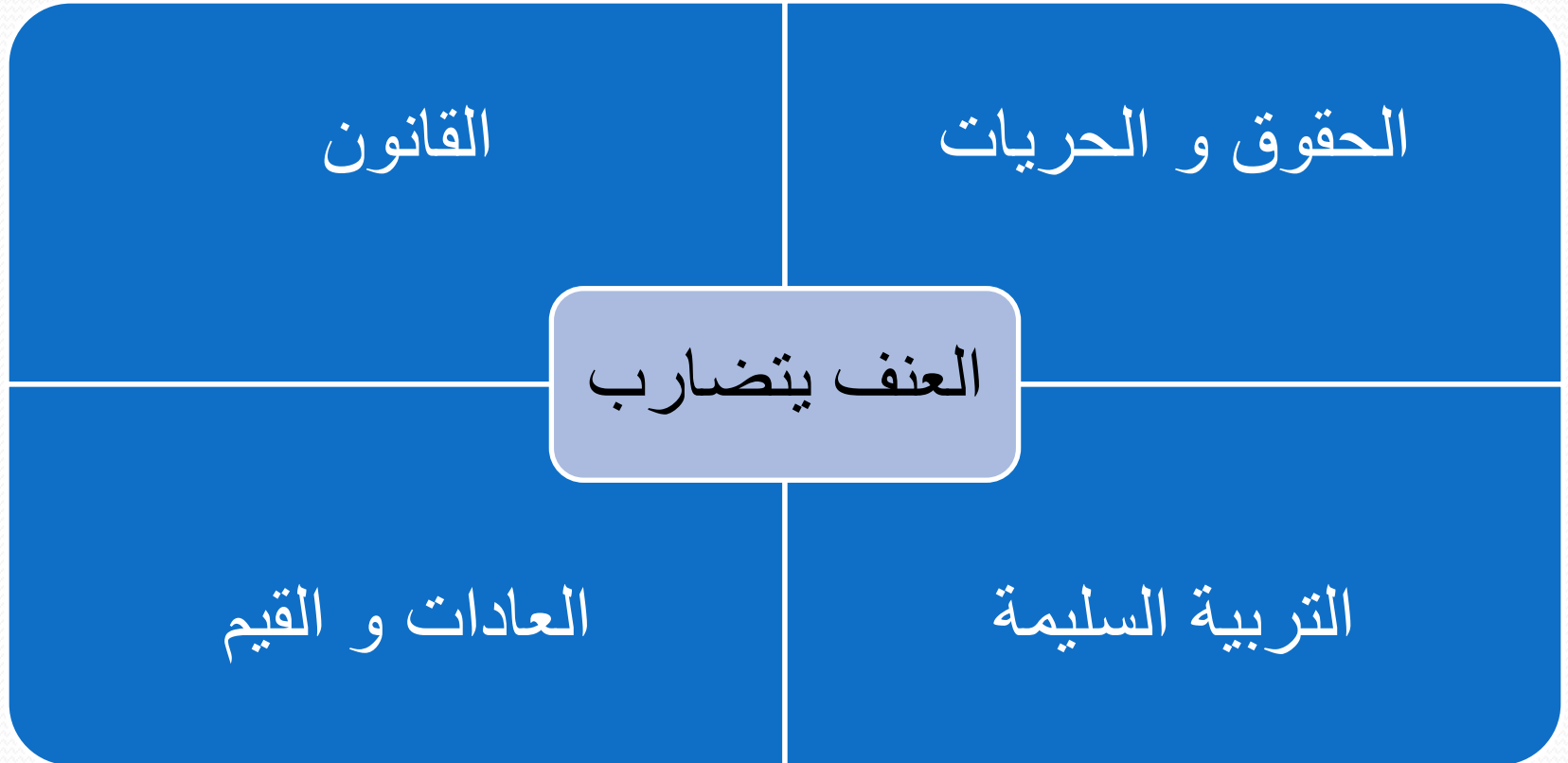
- يؤثر العنف المسلط على الطفل حامل الإعاقة سلبا وتتجسد في :
  - اضطرابات نفسية : القلق , الإكتئاب , اليأس , عقد نفسية
  - الإضطراب الكربي : الإنزعاج عند تذكر الحادث
  - اضطرابات سلوكية : العدوانية , الانسحاب الإجتماعي, إيذاء الذات و الفوضوي

- حرمان الطفل المدمج من تفريد التعليم الذي كان متوفر في مراكز التربية الخاصة
- زيادة الفجوة بين الأطفال القاصرين ذهنيا و الأطفال الأسوياء خاصة و أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي و العلامات كمعيار أساسي ووحيد للنجاح
- تدعيم فكرة الفشل عند القاصر الذهني حيث أن المدارس العادية تطبق المعيار الصفي في التقييم في حين أن القاصر الذهني الذي يحتاج إلى تطبيق المعيار الذاتي و الذي يقوم على أسس مقارنة أداء مع ما هو متوقع منه و ليس مقارنة مع أداء المجموعة الصفية



- كره الشاب القاصر الذهني للعمل ورفضه الدخول في سوق الشغل
- تحسن قدرات الطفل / الشاب بطيئة في غياب الخدمات التربوية و الدور الفعال للأسرة
- رفض الطفل / الشاب الالتحاق بالمركز

- انحراف المؤسسات التربوية الخاصة من هدفها الأساسي و المتمثل في تنمية و النهوض بالقاصر الذهني لتصبح مجرد مكان لتخلص منه ,تصبح المؤسسات أشبه بمراكز إيواء جزئية و حضانة
- كره الشخص الحامل الإعاقة و رفضه الدخول في سوق الشغل



ماهي الحلول للحد من العنف ؟

# الحلول المقترحة

- إضافة إلى القانون فإنه يمثل الحديث عن جملة من الحلول للوقاية و الحد من ظاهرة التعنيف ضد القاصر ذهنيا :
- تشجيع الولي على الإقتصار عن إستخدام وسائل تأديبية خالية من العنف
- توعية المدرسين حول الآثار المترتبة على العنف و عدم التمييز في الأقسام بين المدمج و الطفل السوي
- إحالة غير القادرين عن مباشرة التعليم العادي إلى مراكز التربية الخاصة مراعاة لمصلحة الطفل الفضلى
- إدراك العاملين بخطورة القيام بأي عمل يؤدي إلى العنف و الاستغلال
- توفير الإمكانيات المادية الضرورية لتسيير المركز من قبل الدولة و المجتمع قصد تحسن جودة الخدمات التربوية

- تنظيم دورات تدريبية في الجمعيات للأسرة حول أساليب التنشئة الاجتماعية الملائمة للأبناء ذو حاملي الإعاقة
- ضرورة وجود فريق متعدد الاختصاص في الجمعيات لحل القضايا و مشكلات الأسرة و الأطفال حاملي الإعاقة
- الدور الهام للإعلام :ضرورة القيام ببرامج تعنى بظاهرة العنف
- نشر ثقافة الحوار و توعية المجتمع من خلال الاستفادة من قنوات الاتصال الحديثة
- مراجعة الدولة لمنظومة الدمج المدرسي و المهني
- إنشاء مراكز تكوين و تشغيل في كل ولاية

## الخاتمة

يعتبر العنف آفة و ثقافة هدامة يكون ضحيتها القاصر الذهني في أماكن هي  
في الأصل موطن الرعاية و توظيف شتى الأساليب مما يرسخ المقولة  
السائدة “ ليس تمة معاقين بل بيئات معوقة “

